العصر الأموي

والمتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية

تنتسب الدولة الأموية إلي أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، وقد كان أمية هذا ينافس عمه هاشم بن عبد مناف في الشرف والرياسة والسيادة في العصر الجاهلي وحينما أتي الإسلام وقف بنو أمية موقف العداء الشديد من الرسول ﷺ؛ ولذا كانوا من المتأخرين في دخول الإسلام وبالرغم من ذلك فقد تطلعوا إلي الخلافة منذ عهدها الباكر ولاح لهم الأمل حينما أسند عمر بن الخطاب الشورى لستة من الصحابة منهم عثمان ابن عفان، وهنا راحوا يؤيدون عثمان علانية ويرشحونه جهارا ، ولما فاز عثمان بالخلافة اتجه الأمويون إلي تأسيس خلافة لهم منذ ذلك الحين إذ حاول معاوية بن أبي سفيان أن يقيم في الشام وأن يجهز تلك المنطقة لتكون المستقبل الذي يبني فيه سلطانه، وقد تم له ما أراد فأسس الدولة الأموية بعد أن دارت حرب صفين واستشهد الإمام علي رضي الله عنه وتنازل له الحسن بن علي عن الخلافة عام واحد وأربعين للهجرة وهو العام الذي عرف في التاريخ الإسلامي بعام الجماعة.

الحالة السياسية :

يمتد العصر الأموي من سنة إحدى وأربعين للهجرة إلي سنة اثنتين وثلاثين ومائة هجرية ، وفي خلال هذه الفترة امتدت الفتوحات الإسلامية امتداد كبيرا حتى وصل المسلمون إلي بلاد السند شرقا والأندلس غربا ، والقسطنطينية شمالا حتى إن العباسيين علي جلالة قدرهم وعظم شأنهم وطول فترة حكمهم لم يتقدموا شيئا يذكر بالإضافة إلى ما وصل إليه الأمويون من فتوحات، وعلي الرغم من ذلك فإن الحالة السياسية الداخلية أيام الأمويين لم تكن مستقرة تماما فلقد كانت مضطربة اضطرابا كبيرا حيث نظر الكثيرون إلى بني أمية علي أنهم قد اغتصبوا الخلافة واستبدوا بها ؛ ولذا كان السخط منتشرا مستبدا بالنفوس خاصة في العراق . والحجاز حيث الأحزاب السياسية والدينية (شيعة، خوارج ،

زبيرون وغيرهم) التي هبت بثورات عارمة كثيرة أقلقت الأمويين ونغصت عليهم ملكهم .

لقد كانت الخلافة هي المحور الذي تجمعت حوله تلك الأحزاب وكان السؤال المطروح علي الساحة السياسية هو : من أحق الناس بالخلافة ؟

الحالة الاقتصادية والاجتماعية :

كان للفتوحات التي تمت في عصر بني أمية أثر كبير علي الناحية الاقتصادية والاجتماعية، فلقد تدفقت الأموال علي الخزانة الأموية وصبت في حجور الخلفاء صبا، وكثرت الضرائب و الإقطاعات وعمل الولاة علي جمع الخراج بكل سبيل.

وقد انعكس ذلك كله علي المجتمع عامة وعلي الطبقة الحاكمة خاصة ومن انخرط في سلكها ولف في ركابها .

واتجه الأمويون إلي سياسية خطيرة جدا وهي سياسة إغداق الأموال علي أهل الحجاز وخاصة الهاشميين مما أدى إلى وجود طبقة عاطلة لا تجد ما يشغل وقت فراغها غير أنواع من اللهو وضروب من العبث ، كما اتجه الأمويون أيضا إلي إغداق الأموال علي الشعراء مما جعل هؤلاء يخطبون ودهم ويتعلقون بمديحهم .

وعلي الجانب الآخر عانى كثير ممن يسكنون الريف ويعيشون في البادية الفاقة والعوز مما دفع ببعضهم إلى الهجرة إلى المدن وسكناها بحثا عن لقمة العيش .

وأمام تلك الخطوب الجسام وأمام تيار اللهو والعبث والمجون، وجدت طبقة من الزهاد والعباد يندفعون في تيار الزهد والنسك وعلي رأسهم الحسن البصري.